

مفاهيم القرآن

(399) أنَّ المعتزلة في بعض آرائهم وعقائدهم عيال على خطب الإمام أمير المؤمنين وكلماته، هذا والكتاب قد طبع مرَّاتٍ محقَّقة، (1) 36. محمد بن الحسن الطوسي، أبو جعفر، جليل من أصحابنا. قال النجاشي: ثقة، عين من تلامذة شيخنا أبي عبد الله. وقال العلامة في الخلاصة: شيخ الإمامية ورئيس الطائفة، جليل القدر، عظيم المنزلة، ثقة، عين، صدوق، عارف بالآخبار والرجال والفقه والاصول والكلام والآداب، وجميع الفضائل تنتسب إليه، صدِّف في كلِّ فنون الإسلام، وهو المهدِّب للعقائد في الاصول والفروع، والجامع لكمالات النفس في العلم والعمل، وكان تلميذ الشيخ المفيد، ولد - قدَّس الله روحه - في شهر رمضان سنة (385هـ)، وقدم العراق في شهور سنة (408هـ)، وتوفِّي - رضي الله عنه - ليلة الاثنين، الثاني والعشرين من المحرم سنة (460هـ) بالمشهد المقدَّس الغروي، ودفن بداره. وقد ترجمه أصحاب المعاجم من العامَّة والخاصَّة، وكفانا عن مَوَنة البحث، ما ألَّفه حول حياته شيخ الباحثين شيخنا المجيز الطهراني الذي طبع في مقدمة كتاب التبيان، وأمَّا كتاب "التبيان"، فيكفي فيه قول الطبرسي: "إنَّه الكتاب الذي يقتبس منه ضياء الحقِّ، ويلوح عليه رواء الصدق، قد تضمن من المعاني، الأسرار البديعة، واحتضن من الالفاظ اللغة الوسيعة، ولم يقنع بتدوينها دون تبينها، ولا بتنميقها دون تحقيقها، وهو القدوة أَسْتَضِيءُ بأنواره وأطأ _____ (1) رجال النجاشي: 2|102 برقم 706؛ فهرست الطوسي: 99 ؛ الخلاصة: 46؛ التفسير والمفسِّرون: 404. ولاحظ: رسالة الإسلام، العدد الثاني، من السنة الثانية عشرة، مقالة الشيخ محمد جواد مغنية، تحت عنوان: "الإمامية بين الأشاعرة والمعتزلة" تجد فيها حقَّ المقال.